

أضواء البيان

@ 409 في السياق ، { إِنَّ يَوْمَ الْفَعْمَلِ كَانَ مَرِيقاتاً } . { أَلَمْ °
نَجْعَلِ الْاِسْمَ رَضَ مَهَاداً } . قرءه بالإفراد ، مهدياً أي كالمهد للطفل ، وتقدم للشيخ
رحمة □ تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك عند قوله تعالى : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاِسْمَ °
رَضَ مَهَاداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا } . قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا نَارَ
نَوْمِكُمْ سُبَاتاً * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ
مَعاشاً } . تقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه ، بيان هذه الثلاثة ، كون النوم
سباتاً : راحة أو موتاً ، والليل لباساً ، ساتراً ومريحاً ، والنهار معاشاً لطلب
المعاش ، وذلك عند كلامه على قوله تعالى من سورة الفرقان : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْاِسْمَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً } وكلها
آيات دالات على القدرة على البعث ، كما تقدمت الإشارة إليه . قوله تعالى : { وَبَدَّيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ } . أي السماوات السبع ، وتقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا
وعليه بيان ذلك عند قوله تعالى في سورة ق { أَلَمْ ° يَنْظُرُوا ° إِلَى السَّمَاءِ °
فَوْقَهُمْ كَيْفَ ° بَدَّيْنَا هَآءَا وَزَيَّنَّا هَآءَا وَمَا لَّهُآ مِنْ فُرُوجٍ } وساق النصوص
مماثلة هناك . { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً } . النفخ في
الصور للبعث ، وهذا معلوم ، وتأتون أفواجاً : قد بين حال هذا المجيء مثل قوله تعالى :
{ يَخْرُجُونَ مِنَ الْاِسْمِ جُدَاتٍ سِرَاعاً } وقوله : { كَأَنَّ زَهْمَ ° جَرَادٍ ° مِّنْتَشِرٍ °
مُّهَطِعِينَ ° إِلَى الدِّاعِ } والأفواج هنا قيل : الأمم المختلفة كقوله : { يَوْمَ °
نَدْعُوا ° كُلَّ ° أُنْثَى ° بِإِمَامِهِمْ ° فَمَنْ ° أُوتِيَ ° كِتَابَهُ ° بِيَمِينِهِ } ، ولكن
الآية بناء الخطاب : فتأتون مما يشعر بأن الأفواج في هذه الأمة . .
وقد روى القرطبي وغيره أثراً عن معاذ ، أنه سأل عنها رسول □ صلى □ عليه وسلم فقال
: (يا معاذ ، سألت عن أمر عظيم من الأمور ، ثم أرسل عينيه وقال : تحشر عشرة أصناف من
أمتي) وساقها ، وكذلك ساقها الزمخشري ، وقال ابن حجر في الكافي الشافي في تخريج